فاتحة الكتاب

أسيوط بين الماضى والحاضر

إن حق لبلد أن يزهو على الزمان بما له من عراقة أزلية خالدة ومن إشعاع حضارى وعمرانى انبعث منذ آلاف من السنين فاستنارت به آفاق قريبة ورمقته بالإعجاب آفاق بعيدة ، فإن لإقليم أسيوط أن يعتز بأولويته فى ذلك المضمار منذ اصطفاه التاريخ ليكون منبعاً دافقاً من منابع النشاط ومدرسة مثالية من مدارس الصناعة والفنون . فمنذ أن استشعرت مصر نبض الحياة فى شريانها ، ومنذ أن بدأ النيل يتخذ لواديه شكله المعهود ، ومنذ أن أخذ السكان يتحولون من حياة الصيد والقنص إلى حياة الرعى والزراعة فطفقوا يأوون إلى القرى ويستقرون فيها ، منذ ذلك الحين الضارب فى أعماق ما قبل التاريخ ظهرت طلائع الصناعة والفنون فى إقليم أسيوط ، فى دير طاسا وفى البدارى ، فكان فخار دير طاسا وكان خزف البدارى ، وكانت الأدوات الحجرية التى يستعين بها الفلاح فى أعماله كالقدوم والبلطة وغيرهما ، وكانت الأكواخ السكنية التى تصنع من البوص والأخشاب وتحتوى على أسباب الراحة من الأسرة والوسائد المصنوعة من القماش أو الجلد ، كان كل ذلك من أقدم مظاهر الحضارة المصرية فى ذلك الحين .

وقد أسهمت هذه الأصالة الحضارية المنبثقة من إقليم أسيوط مع مظاهر الحضارة فى أنحاء مصر الأخرى فى تكوين الشعلة الحضارية الأولى التى استضاء بها العالم واهتدى إلى الحياة الإنسانية بعد أن هام طويلا وهو مكب على وجهه فى تيه الوحشية والجهالة .

وكما سجل التاريخ لإقليم أسيوط هذه العراقة فقد احتفظ التاريخ لسكان

هذا الإقليم بالصـــفات الجسمية (السمانولوجية) التى نلاحظها فى المصرى الحالى الأصيل من حيث شكل الجمجمة أو ما يعرف لدى علماء الأجنـــاس بالنسبة الرأسية ، ومن حيث مقدار طول القامة وشكل الأنف وغيرذلك من الصفات الجنسية .

وانحدرت فى سكان إقليم أسيوط على مدى التاريخ نزعات سيكولوجية وخلقية لا تبدو إلا فى المجتمعات التى تتسم فى الغالب بالجد والمثابرة والتصميم والصلابة والإباء واعتناق مبادئ الأمانة والشرف وحفظ العهد والذود عن الحمى والاعتزاز بالقومية وتقديس الوطن والتفـــانى فى الدفاع عنه واحترام التقاليد مع الاستعداد للأخذ بالمفيد من الحديث والميل إلى الواقعية العملية والاستطالة إلى التزود بالمعرفة والاحتفاظ بالروحية المتطلعة إلى المثالية .

ولعل الإقليم الأسيوطى أسهم منذ القدم بحكم موقعه وفلسفته الإقليمية واتصاله القديم بشبه الجزيرة العربية فى تكوين ملامح الشخصية العربية التى تنطوى على كثير من صفات هذا الإقليم

وأسيوط هى واســـطة العقد فى الإقليم المصرى بين شماله وجنوبه مما جعلها منذ القدم وسيطا تجاريا خطيراً والوساطة التجارية من أعظم وسائل النشاط الإقتصادى والاحتكاك الثقافى فهى صنو الاخذ والعطاء عينياً وفكريا. وقد تمتعت أسيوط بهذه الديناميكية القوية التى ساعدت على شخصـــيتها الحضارية ، فإن استدقاق الوادى عند أسيوط واقترات حافة الهضبة الغربية

تقترب الهضبة الغربية من أسيوط

خلق منها وسيطا هاما لعملية النقل الأمفيي البر مائى عن طريق النيل وعن طريق الوادى وعن الطرق الصحراوية شرقا وغربا ، ومن ذلك صـــارت

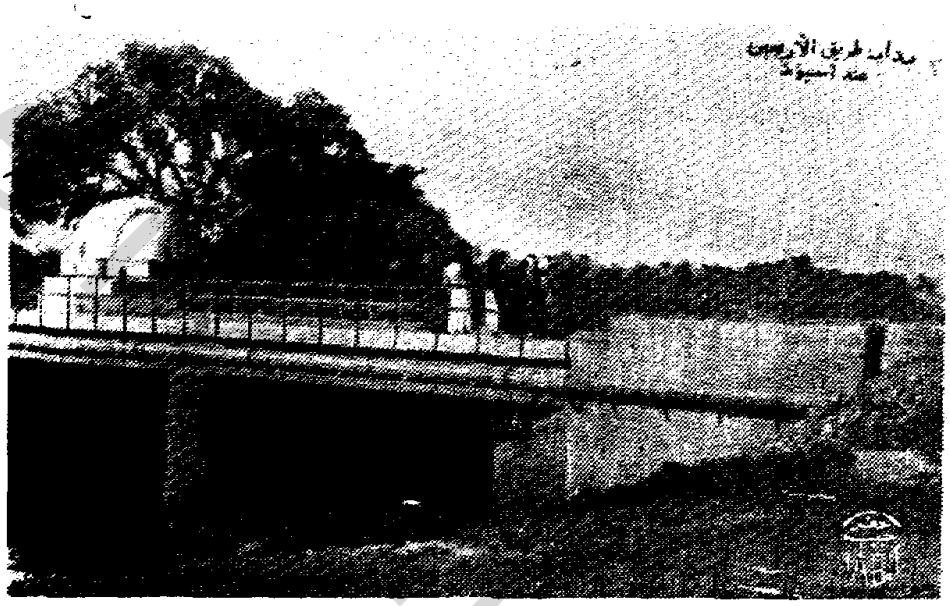

طريق الأربعين صله قديمة بين الواحات والسودان

أسيوط معبراً مباشراً بين طرفى شريان الحياة فى مصر مما أضفى على شخصيتها الحضارية أسباب التقدم والنهوض ونوازع النشاط والطموح .

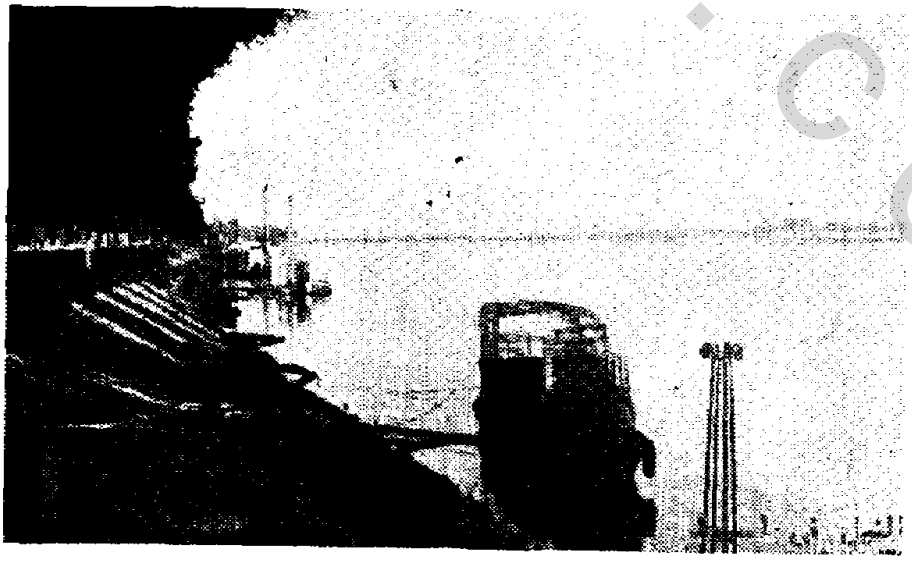

النيل وسيله هامة لنقل المحاصلات بين أجزاء المديرية

وعاش الأسيوطى منذ الأزل فى هذا العنق التضاريسى يشهد أنســـياب

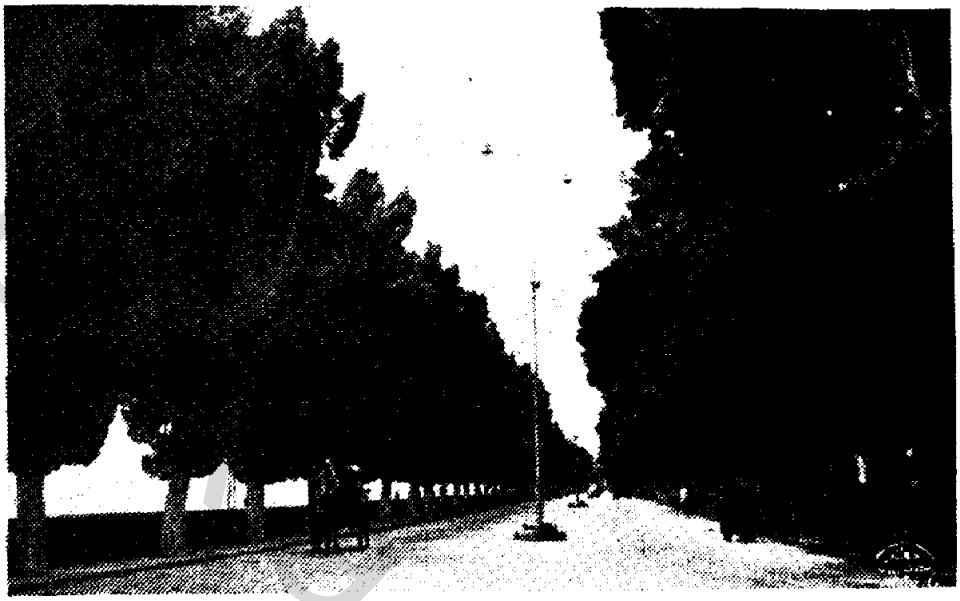

طريق النيل . . يشهد انسياب ماء النيل الحالم الرقراق

منظر من نادى البلدية يعلن عن روعة صفاء الجو

ماء النيل الحالم الرقراق ويرى فى الســـماء روعة الصفاء نهـاراً وتلألؤ الكواكب والنجوم ليلا ويلمح الليل وقد استحال إلى عروس من الزنج عليها قلائد من جمـان ، وتأخذ بلبه أشجـــار البانسيانا الباســـقة حين يلهبها الصيف بحره فتزيد ازدهارها الحمراء اشتعالا وجمالا ، ويســـتمع إلى

تهامس سعف النيل المنتصب فى شموخ وكبرياء يختلط بصـ ـوت الحفيف فى الآكام فتتألف تلك السيفونية العذبة التى يتذوق جمالها فلا يرى بعده من جمال

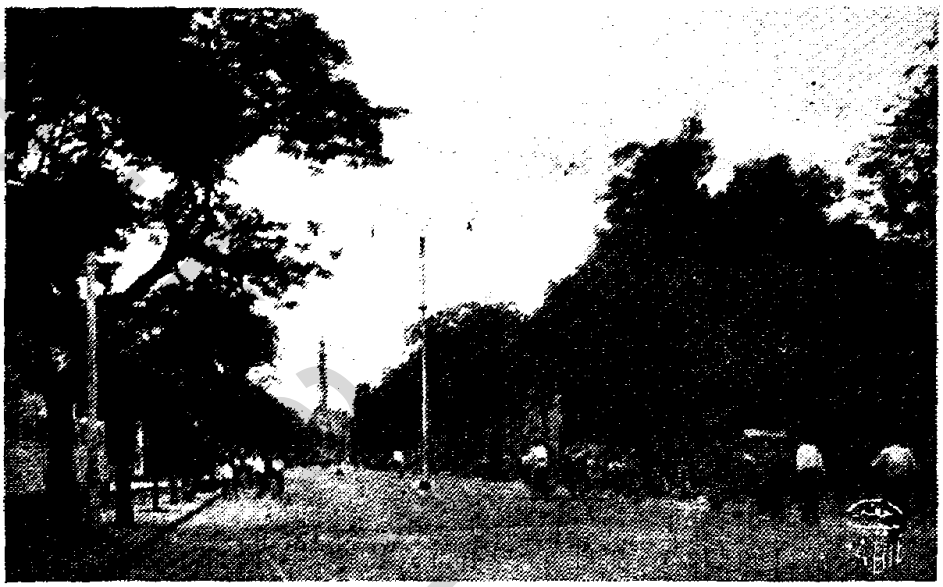

إنه شارع الجمهورية تحيط به أشجار البانسيانا من الجانبين

تلك لمحة عابرة عن أسيوط وعن الإقليم الأسيوطى تحدو بنا إلى وجوب التعرف على أمجاد هذا البلد العريق وتحليل شخصيته تحليلا يمكن صانعى التاريخ

النخيل ينتصب فى شموخ وكبرياء

مر التنقيب عن أقوى لبناته للإفادة منها فى بناء هيكله الحضارى المستقبل ومن الإبقاء فى تخطيطه الجديد على القنطرة التى تصل بين قديمه وحديثه فتحفظ عليه مجده التالد وخلوده الأبدى وحيويته الفائرة المتدفقة .

ولا ريب أن البلد الذى صنع لمصر عدداً كبيراً من صفوة العلماء والمثقفين والقادة ، والذى توج تاريخه فى صنع الأبطال بإنجاب رائد العروبة الرئيس جمال عبد الناصر جدير بأن تشرئب له الأعناق وأن تسلط عليه أضواء البحث والدراسة .